(2) مادام الدين لا ينفك عن العقل بحال، فنسب باب الاجتهاد يكون سداً لباب الدين، لأن الاجتهاد معناه انطلاق العقل، وإفساح المجال لاستنتاج الفروع من أصولها، فإذا حجزنا على العقل حجزنا على الدين يحكم التلازم بينهما، وكمالأ إذا قلنا يسند باب الاجتهاد إزهرا واحد من أمرين لا بينهما ولا مناص من الالتزام بأحادهما. إن نسند باب الدين، كما نسند باب الاجتهاد، وما أن نقول: إن العقل لا يدعم الدين، ولا يقحهما من أحكامه، وكلاهما بعيد عن منطق الشروط والواقع.

(3) إن "العالم" الذي ينصب لذهب، أي مذهب، هو أسوأ حالاً من الجاهل، ذلك لأنه لا ينصب، والحال هذه لذين الإسلام، وإنما ينصب للفرد، لصاحب المذهب بالذات مادام العقل لا يحكم مبتهله بالخصوص، كما أن مخالفته المذهب ليست مخالفة لواقع الإسلام وحقيقة، بل لصاحب المذهب، والآخرين لصرفة الذهنية التي تصورها عن الإسلام.

ومهما يكن: فكلما تعلم أنه لم يكن في الصدر الأول مذهب، وفرق حين كان الإسلام صفو من كل شيء، وكان المسلمون في طاعة الأمر، ويعمل أيضاً علم البقين أن هذه الفرق والذهب بإعتاد بين المسلمين، وأفاقاه بينهم حواجب وعوازل حالات دون
إن كل ما يأكله العقل فليس من الدين في شيء، وإن من لا عقل له لا دين له ولا حياء، وإن قام الليل وصام النهار.

فقوتم وسيرهم في سبيل واحدة لغاية واحدة، وأن المستمعين وأعداء الإسلام وجدوا في هذه التفرقة خير الفرص للاستغلال وإثارة الفتنة. وما سيطر الغرب على الشرق، ويلغ النهاية في استغلاله واستدلاله إلا عن طريق الفرقة وتفتيت القوى.

لهذا آله نشأ في عقول القادة المخلصين فكرة توحيد الكلمة وتسامح الجماعة الإسلامية، وعمل له بشئ الوسائل، ومن هذه الوسائل فتح باب الاجتهاد، والقضاء على طفبان التبعية لمذهب معيّن.

والمرغوب بين المتفقين أن السبيب الموجب لصدّ باب الاجتهاد أن فتحه على مصراً عليه إضطراباً وفوضى. حيث تطاوَر إلى الصفح من طلاب العلم، ولأغراض من ليس له بأهل، حتى استنسل كل ملفس، أي أن "المصلحين" داوا المرض بالقضاء على المريض، لاستصال الداء.

هذا ما سطأت الأولون في كتبهم، وردده المتأخرون على ألسنتهم من دون تحقيق وتحقيق، أما أنا فأقول إلى أن السبيب الوحيد لسد باب الاجتهاد هو تخوّف الحاكم الظلم من حريته الآثأر والقول على نفسه وعرشه، فاعتبر وتنذر بحماية الدين كما هي عادة، ليكن بكل حر يا باب التعاون مع دولة على الفضل والفجور.
إن "العالم" الذي يتخصص لمذهب، أي مذهب، هو أسوأ حالا من الجاهل، ذلك لأنه لا يتخصص...والحل هذه... للدين والإسلام، وإنما يتخصص للفرد، لصاحب المذهب بإذن ماذام العقل لا يحكم متابعته بالخصوص.

إن مخالفته للمنهجر لا يستثنى من الواقع للإسلام وحقيقة بل لصاحب المذهب، بالأخص للصورة الذهنية التي تصورها عن الإسلام.
الذي لا نهدي معه إلا شيء، وسنجد في كتابنا ما يتجه كل شاب من النسيم والتسهيل. وقد أعطت بقولة، وشجعت على المضي في إخراج قبيحة الأجزاء، وجعلني غير أسفل ولا نائم على العدول عن معي الأول، حيث أردت في بدء الأمر أن أذكر مع كل قول من أقوال المذهب دبليه الذي استند إليه صاحبي من آية أو رواية أو إجماع أو عقل أو قول صحابي، ولكن أمير علي أن أقتصر على ذكر الأقوال فقط، لأن ذلك أمير وأسحل على أهله الناس، وأدعى لزواج الكتاب، فإن الأدلة لا يفهمها إلا أصحاب المعرفة. وكأن هذا الفعل قد نهرى إلى حقيقة تكمن في نفسي، لأن الكثير من دروس الفقه يهمون الفتاوى أكثر مما يهمون بالله والصبر فكيف تفهمهم؟ ففعلت عن عزمي، واكتفت بتلخيص أقوال المذهب الخمسة وعرضها تاركة النيل والطيب على أنها ما ندر ليكون الكتاب للتاسم كافلا للشبع معتبة، وللعامل إلى عامة. ومع ذلك فقد وجدت صعوبة في الفعل لا يذكر إلا من مارسها وكادها، صعوبة لم أعهد لها في شيء مما كنت من الموضوعات. سمعت من يقول: إن كتابة الفقه على المذهب سهلة جدًا، لأنها تقل، وكفى، وهذا أشبه يقول القائل: ليست الحرب إلا أن تحمل السلاح، وتبرز إلى المعركة، ولا شيء وراء ذلك!
إن الفقه بحر لا يدرك مداه، فمسألة واحدة تتبوع عنها فروع شتى كثيراً ما تتعدد وتتضارب في فرع منها أقوال المذاهب، بل أقوال فقهاء المذهب الواحد، بل أقوال العالم الواحد. إن من يحاول الإحاطة في أية مسألة خلاقية بجود أشد المشقة والجهد، فكيف بكتابة الفقه جميعًا، عبادته ومعاملاته، على جميع المذاهب؟!

ومن أجمل هذا: عندما أراد الأزهر وضع كتاب الفقه على المذاهب الأربعة سنة 1922 اختار لجنة من كبار علماء المذاهب لهذه الغاية، كتب كل على مذهبه، وقد سارت اللجنة في عملها سنوات، حتى استطاعت أن تجمع الأحكام من غير أدائها على الشكل الذي نراه في هذا الكتاب، ومع اعتزاز بأنه قد وفر على جهوداً عديدة فقد أتبع في كثير من المسائل، واضطري إلى البحث والتحقيق في المطولات والاختصارات أمداً غير قصير، هذا وقد قضيته الفقه وأصوله أكثر من 43 سنة درساً وتدرساً وتأليفاً، فكيف بما لا يعرف منه الاسم؟!

ثم إن كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ذكر قول كل مذهب على حدة، كما جاء في كتاب فقهائه ما عدا ما أفق عليه الأربعة. أما هذا الكتاب فإنه يجمع الاختلاف بين مذهبين أو أكثر في جملة واحدة رغبة في الاختصار.
النهوض

(1) إلقاء المثال، قال الإمام الشافعي والحنفية والمالكية: تجوز الزكاة للإخوة والعمومة، وروي عن الإمام ابن حنبل روايتان، إحداهما بالجواز والثانية بالدنع، فقبل الاتفاق.

(2) فظ «الإمام» علم على من كان يوجب الإمام، وثبتت الصافرة في الخلافة على الإمام علي بن أبي طالب، وطالت على فقه الإمام.

من مقدمة الكتاب
بطلان سائر المناهج والمذاهب من رأس وإن كانت تتميز بقائها الخطأ وكثرة. ومع ذلك، فللصوب أجزاء ومستقلة أجزاء واحدة.
إن الطريق الصحيح للكشف الخالص، وتقريب السبل، وتساوي الآراء؛ هو دراسة الآراء والمقالات بما فيها في العقيدة والشرعية، فننال الجدل في الحق في إطار النقاش بصورة واضحة ويرجع المختصر المنتصف عن خطبه، ويدهم الحق بروحه الآخر إليه.
إن الصلب الفقهية ناحة دراسة الكتاب والسنة وتراث إسلامي وصل إليها من المشايخ الكبار. فللخلفنتكلم إليها بالإكبار والتقدير، فإنها جهود رجال نددوا حياتهم في استمام تلك الشعيرة الطيبة. ولكن ذلك لا يعني عدم جواز النقاش فيها على ضوء السبل الصحيح، فإن النقطة الفكرية أشبه بالتقاط الآثار الكهربائية التي يتفجر منها الورق.
وفي ضوء هذا الأصل نستعرض في هذه الرسالة مسائل فقهية اختفاء فيها مذهب شعواء الشيخ مع سابق المذاهب الفقهية وليس الانتفاض ناجحا عن الريح في الإطالة بالحق. بل هو أمر طبيعي في كل علم له مسائل نظرية ترتبط من أصول وضوابط، فانها الوقف في جميع المسائل أمر في غير مصلحة.
وقد سبقنا في هذا النطق من البحث يقدرنا الجليل العلامة الكبير السيد عبد الحسین
المناهج الكلامية تحاول أن تشق الطريق وصولاً إلى الواقع، كما أن المذاهب الفقهية تسعى إلى كشف السرر عن وجه الأحكام الواقعية، والحق لا يتخلص في منهج دون منهج أو في مذهب دون آخر.

مرحباً، د. شرف الدين الصافي (١٣٧٠ - ١٣٧٧)
الممثلي، فأثرنا مواقعه وخطوته، ومنينا على الخط الذي مشى عليه في مناقش والجدل في كتابه المعروف "مسائل فقهية" وإن كانت المسائل مختلقة جوهرًا لكونها مشكلة عرضًا واستدلالًا.

وقد اختبرنا للبحث المسائل التالية وترتيبها حسب ترتيب الكتب الفقهية:
١- صنع الرجلين أو غسلهما.
٢- النتويب في آب أن صلاة الفجر.
٣- وضع اليد اليمنى على اليسرى في القراءة.
٤- الركوب على الأرض أو ما نبت منها.
٥- الخمس في الأرباح والمكاسب.
٦- الزواج المعقود.
٧- الإشهاد على الطلاق.
٨- الطلاق ثلاثًا في مجلس واحد.
٩- الحلف بالطلاق.
١٠- الطلاق في الحب والانفاس.
١١- الوصية للوارث إذا لم يتجاوز الثالثة.
١٢- إرث المسلم من الكافر.
١٣- التوريث بالعصرية.
١٤- حكم الفراق إذا عالما.
١٥- المتزوجة.

وما أن صدرنا في هذه المسائل عن الأحاديث الرسولية عن أن كلا أهل البيت بعد الاستمضاء من الكتب والسنة، ففي طيب لنا.
لماذا ندرس أصول الفقه؟
يشكل علم أصول الفقه العمود الفقري للدراسات العلمية التي ترتبط بفهم الشريعة؛ لأنه يقدم للمدرس المنهج الصحيح والأصولي لمراجعة عامة المصادر الشرعية وتقييمها ببحث نصوص الدينية واستنباط الموقف الشرعي من المصادر المعتمدة عند الشريعة في كل مجال من مجالات الحياة.
ويستغرق هذا العلم من جملة العلوم الإسلامية التي أنتجتها الشريعة الإسلامية لحاجة حقيقية إليها بعد الاعتقاد بالإسلام كبداية ثابت ودائم للحياة.
ونظراً لتطور هذا العلم طيلة القرن الأخير عشر، وشغب أطرفه وانتشار انتشاره، لا يستطيع الطالب الاعتيادي أن يعلم به وتستوعبه بوضوح كامل إلا إذا دخل إليه خلال عدّة مراحل تدريجي، لطبيعته الجوانب العقلية والغريبية عليه.
وينبغي أن يكون الطالب دراسته عادة بعد الإمام بشيء من علوم اللغة كالصرف والنحو والبلاغة. وبعد الإمام بشيء من علم المنطق الذي هو المفتاح لاستدلال في جميع العلوم.
وقد أثبت التجربة أن الدخول إلى مثل علم الأصول دون الاطلاع على تاريخ هذا العلم ووجه الحاجة إليه وكيفية نشوئه وتطوره وأهم مصادره ومرافقة دراسته يجعل الطالب في حيرة وذهول وغرية يعيشها عند دراسته لهذا العلم.
كيف ندرس علم أصول الفقه؟
ومن هنا كانت دراسة تاريخ التشريع الإسلامي بشكل عام، وهي من تاريخ علم الأصول بشكل خاص، هو المدخل الطبيعي الذي يلبي حاجة الدارس ويهيئه نفسه وذكراً لاستيعاب ما يدرس، بخصوص ورغبة كافية، وهو أمر ضروري للدخول لكل حقل دراسي بشكل عام.
ويجب في هذا العلم بشكل خاص أن يبدأ الطالب بالأطلاع على أهم بحوثه ويشكل مبسط من رغم من معنى المادة وسلامة عرضها بنحو يمثل آخر ما توصل إليه الفكر الأصولي، على أن تكون المصطلحات من خلال أمثلة وتمارين وافية.

وينتاغ كل بحث من بحوثه بشكل عام بتقديم تعرف لشهان البصري أو القاعدة الأصولية، ثم شرح التعريف ضمن مثال أو أمثلة مع ذكر بعض الأدلة أو الشروط أو بعض التفاصيل المهمة ثم إعطاء خلاصة البحث، كما يمتاز برسوم المخاطر التي تطلي للدارس إشراكًا على مباحث الكتاب أو الفصل، وفق جميع مباحث الكتاب في متى وعشرين صفحة من القطع الرفعي، وتمتاز لغة الكتاب بكونها عربية فصيحاً ذات سلامة وبلاغة من دون إطالة فعل أو إيجاز مخالف.

وإذا كانت مهنيجة عرض البحوث تلامس مع مهمة هذا العمل وهو إيجاد القدرة على الاستنباط، فهذا هو جمال الظج في عرض هذه المادة المهينة إلى الطالب المبتديء كي يسرّ على استخداها وتطبيقها في حبّه العلمية بشكل تدريجي.

مبادئ أصول الفقه
أظهر هذه النقطة الإيجابية قد توافرت في كتاب (مبادئ أصول الفقه) للأساتذة العالم، فضيلة الدكتور الشيخ عبد الهادي القلبي.

وقد أثبت منهج الكتاب، على أساس تقديم النهج الصحيح للاستنباط، خلافاً لامة الكتب الأصولية الدارجة كالمعلم، وأصول الفقه، والكتابة التي تقدم مباحث الأنفاظ على مباحث الحجج، وهذه النقطة تعطي للطالب رؤية منهجية وإشرافًا جيدًا على جميع مباحث الأصول.

وإليك فهمًا إجمالياً لحول هذا الكتاب الذي يضمّن تدوين أهم المسائل الأصولية: 1 - المقدمة، وتحتوي على المباحث التالية: [أصول الفقه - القواعد - الأحكام - الأدلة - أدلته التشريع الإسلامي]. 2 - الأدلة الاجتماعية وتحتوي على مباحث: [الكتاب - السنة - كيفية استنباط الحكم].

السيد منذر الحكم
الجماعة الصالحة

عند أهل البيت

بين النظرية والتطبيق

الباب الثالث (نظام الجماعة العام) تضمن:
- فصول (المرجعيّة الدينية، الهوية، علاقات الأمنة مع المرجع) والعلاقات الداخلية والخارجية.
- الباب الرابع (نظام أمن الجماعة): اقتصر على فصلي: (الخطوط الأمنية، السياسات الأمنية).
- الباب الخامس (النظام الاقتصادي): تضمن فصول (الشريعة الاقتصادية العامة، الشريعة الاقتصادية الخاصة، النشاطات الاقتصادية).
- الباب السادس (نظام العلاقات الاجتماعية): وقد قسم هذا الباب إلى قسمين هما: (النظرية، أبعادها وأسسها) والبناء الفرعي للنظرية.

ويتضمن قوارئ كتاب دور أمين على السلام البيت في بناء الجماعة الصالحة لمؤلفه السيد محمد بقراط الحكيم، تميزه عناية هو معتاد في مثل هذه المؤلفات شكلاً ومضموناً.

لقد تضمن الكتاب عدة أمور، هي:
- الأول: توزيع مواضيع الكتاب على سبعة أبواب، احتوى كل باب على فصول مستقلة تتضمن عناوين رئيسية أو أقسام تتضمن فصول كثيرة في الباب الخامس والسادس والثامن.
- هذه الأبواب هي:
  - الباب الأول: تضمن فصول (الأهداف) و(الخصائص).
  - الباب الثاني (القواعد والأسس): تضمن الفصول: (الفكرية، الأخلاقية، الثقافية، الروحية المعنوية، السياسية الاجتماعية).
هـي بالترتيب: (بأبعاد النظرية) (ومؤسسات النظرية) بالنسبة للقسم الأول: (البناء الطبوغرافي وأبعاد النظرية) (مبانى الفوقى) (البناء المعمى) (الأساس) بالنسبة للقسم الثاني: (الباب السابع (المبادئ والمبادئ). وهو أوعى الأبواب، فقد تضمن قسم: (المبادئ) (المبادئ). أما الاسم الأول، فقد تضمن فصول: (شاعر أهل البيت)، (الأيام، والمليالي) (المساجد، والأماكن المقدسة). وأما الاسم الثاني، فقد تضمن صنفين هما: صنف العبادات المؤقتة، وهي: (السومية)، (الأسبوعية)، (الشهرية)، (السنوية)، وصنف العبادات غير المؤقتة، وهي (الصلاة غير المؤقتة)، (الصوام غير المؤقتة)، (الدعاء)، (الذكر)، (الجهاد).

وقد تضمن هذه الأبواب والقصور، والأقسام - في كثير من الأحيان - تمهدًا للبحث للتعريف بالموضوع وبيان أهميته، أو استنادًا للنظرية أو تخصيصًا للأفكار حسب أهمية الموضوع، وقد تجد القارئ غزباً في ترتيب أبواب الكتاب وقصوره والعناوين، لأنه لم يأت وفق الترتيب المستند في الكتب التي تتناول مثل هذه الموضوعات، ولكن يخفف هذا الارتباك إذا التفتنا إلى ما سبق.

هـ نهدف الكتاب بان دور أهل البيت عليهم السلام عملياً في تكوين الجماعة الصالحة، وتكوين النظرية حولها، ثم بيان معالم وتفاصيل هذه الجماعة الصالحة.

هـ نظام الكتاب بنقطات اختصاصية والامتياز لمذهب أهل البيت بعد توضيح النظرية، دون الاستغراق في النقاط المشتركة أو شرحها وفصل مبادراتها وعلها.
المصادر والقواعد الصحيحة للإجتهاد، ومن أجل أن تكون نسبته إلى أهل البيت معلومة، وجمعهم نسبته صحيحة، النزق في استنباط أصول النظرية والأفكار الرائدة والمركزة، بالنقوص المعبرة أو الآراء الاجتهادية المعروفة في أوساط علماء شيعة أهل البيت، مع ذكر الشواهد والنصوص التي تؤيد هذا الإجتهاد، أو الذي ينتمي إليها أصحابها، وأما في التفاصل فقد سعى المؤلف في الاستناد فيها إلى النصوص المتعددة أيضا، أو النصوص المتعددة التي توجد في النفس الوثوق بها، باستناد بعض الموارد الجزئية التي لا تؤثر أصل النظرية، بل توضحها وشرحها، وهذا يمكن أن يتر💡ك بعض النصوص المنشوبة ومضمونها، أو الإشارة إلى تعدادها أو اعتبارها.

وأما تفاصل المستحبات لاسيما الشعائر والعبادات، إن شعت فيها أساسا على القاعدة المعروفة التي يُسمى فيها الفقهاء، بـ (قاعدة النسب)، فإن ذكرها بهذا النفصيل لأجل أن يوضح النظرية وأبعادها، وفي الوقت نفسه أنه يمكن إلى صحة الرواية أو اعتبارها كلا وجد ذلك مناسباً للتبني الفكر.

نأمل أن تحقق المؤلف لأكمل مشروعه الذي كان هذا الكتاب هو الجزء الأول منه.

الثاني: أن الهدف من وراء هذا الكتاب هو بيان دور أهل البيت في إسلام عمليا في تكوين الجماعة الصالحة، وتكوين النظرية حولها، ثم بيان معايير تفاصل هذه الجماعة.

وهو أمر ينفع سائر المسلمين الذين يريدون أن يعرفوا حقائق الجماعة الصالحة، وينتسبوا إليها، وفي الوقت نفسه ينفع كل الباحثين عن الحقائق.

الثالث: أهم الكتاب بنقوص الاختصاص والامتياز لمذهب أهل البيت في إسلام بعد توضيح النظرية، دون الاستغرق في النقاط المشتركة أو شرحها وتخيص مبادراتها وعلوها، بل اكتفي بالإشارة إليها، فإن ذلك النقاط المشتركة - على أهميتها البالغة أحياناً - مما تناولته الأبحاث العامة لجميع المسلمين، ويسهل الحصول عليها نسباً، كما أنها تخرج الكتاب عن هدفه الخاص.

الرابع: الاهتمام باستنباط معايير النظرية بالاستناد إلى المصادر الأساسية (القرآن الكريم، والسنة النبوية) مضافة إلى النقوص المعبرة التي وردت عن أهل البيت في إسلام في بيان تفاصيل السياسات والمنهج، والأساليب والموافق.

الخامس: أن استنباط النظرية لما كان بنجاح إلى إجتهاد صحيح يعتمد على